



27 مارس 2011

كتب: بقلم: محمد السروجي

مرة أخرى نعود للمشهد الثابت على الساحة الفلسطينية؛ حيث العدوان الصهيوني على غزة.. جولة جديدة من العدوان، لكن في ظرف تاريخي نوعي ومختلف على المستوى المحلي الفلسطيني والإقليمي والدولي؛ فما الجديد من أسباب العدوان؟ وما المتغيرات والموانع؟

المتغيرات الداخلية

* انكشاف الغطاء السياسي والأخلاقي عن العديد من رموز سلطة عباس "راجع وثائق ويكيلكس".

** أشواق وطموحات غالبية الشباب الفلسطيني في غزة ورام الله، بل في كل أنحاء العالم، في إنهاء الانقسام وتحقيق المصالحة الوطنية.

** مراجعة كل الفصائل الفلسطينية لأدوارها في القضية الفلسطينية على المستوى الوظيفي والتنظيمي ولغة الخطاب والعلاقات في ظل المتغيرات التي تجتاح المنطقة.

المتغيرات الخارجية

* التغير الإستراتيجي المتمثل في سقوط نظام مبارك؛ الذي كان يمثل الشرطي والحارس الأمين لحدود الكيان الصهيوني.

** تسونامي سياسي جديد يجتاح المنطقة ويُسقط الأنظمة المستبدة الفاسدة غير الوطنية.

** هناك شرق أوسط جديد.. يتشكل شرق أوسط بمواصفات وطنية عربية إسلامية.. شرق أوسط خال من الكيان الصهيوني.

** حالة الانكشاف السياسي والأخلاقي الذي يعانيه الكيان الصهيوني بل المشروع الصهيوني الأمريكي برمته، والذي وضع جلياً خلال التصويت الأخير في مجلس الأمن الذي وضع العالم كل العالم في كفة وأمريكا والكيان الصهيوني في كفة.

أسباب العدوان

** تعود في المقام الأول إلى سياسة تصدير الأزمات المعروفة عن الكيان الصهيوني، سواء الأزمات الداخلية "الاقتصادية والأمنية

والسياسية" أو الإقليمية والدولية بعد الانكشاف السياسي الذي يعانيه المشروع الصهيونى أمريكى برمته.

** محاولة خلط الأوراق وإرباك الأجواء بعد الاستحقاقات المطلبية لجموع الشعب الفلسطينى بضرورة إنهاء الانقسام.

** محاولة فرض واقع ميدانى على الأرض لعلم الكيان بأنه سيضطر قريبًا على الجلوس مرغمًا للاستجابة للمطالب الفلسطينى المشروعة والعادلة التى ظل لعقود ينادى ويراوغ هروبًا منها.

موانع التصعيد

** فقدان الكيان للحارس الأمين "نظام مبارك" واللغة الوطنية والقومية الجديدة التى تكلم بها وزير الخارجية المصرى، محذرًا الكيان لأول مرة منذ عقود.

** غياب المساندة والدعم الدولى وسط الخجل الأمريكى.

** التغير الحادث على خارطة المنطقة وتوقع دور أكبر للشعوب ووقتها لن تملك الأنظمة إلا التجاوب مع إرادة الشعوب.

** جاهزية المقاومة الفلسطينى للدفاع والصدوم، كما تم فى حرب 2008م، فضلًا عن العمليات العسكرية النوعية على غرار عملية القدس.

وأخيرًا.. رغم فسوة العدوان وكلفته الباهظة من أرواح وممتلكات شعب غزة البطل فإنها قد تكون القسط الأخير من فائزرة التحرر والاستقلال الوطنى المنتظر.